دبي الثقافية تكشف تحديات الإعلام العربي في عددها الجديد

إشراف /فاطمة رشاد

دبي/ متابعات:

تصافح مجلة دبي الثقافية بعددها التسعين حواس القارئ، لتجعلها تتساءل مع أجراس الافتتاحية عن المستقبل وكيفية بنائه في الأجيال القادمة، خصوصاً مع الوسائل التقنية الحديثة، وأقمارها الصناعية، وعصر (الديجيتال)، وما يصنعه الغرب ونستورده، وما هي الرقابة المعاصرة؟ وكيف يتطور إعلامنا العربي؟ وبمزيد من الأسئلة العميقة، في الراهن الحرج، يتابع رئيس التحرير الشاعر سيف المري مقالته، فاتحاً الاستفهامات على مصاريعها: ماذا نستورد؟ وما هي البدائل المتوافرة بين أيدينا حتى نقول للجيل الجديد: إن فكرنا خير ألف مرة من فكر الغرب، وإن حضارتنا أعمق وأثبت.

ويحتفي العدد، إضافة إلى مقالات الكتاب، بملف عن الجزائر بمناسبة خمسينية الاستقلال ثقافياً، وبديار امرئ القيس، وبواحة (سيوه)، وبالتشكيلي (جويا) الذي كان الغلاف إحدى لوحاته، وبمهرجان المسرح الخليجي، و(جوزيه ساراماغو)، وبسيدة الغناء الأفريقي (مريام ماكيبا)، وتلفت المجلة إلى (فولتير) ومصطلحه (الإسلاموفوبيا)، ودور مكتبة البيت في بناء الطفل، والنزعة النقدية عند المعتزلة، وكيف اغتيل الوطن مع التصفية الجسدية لرشيد كرامي، وما العلاقة بين الحرية وفنون الشارع؟ ولماذا كان فيرناندو بيري الأب الروحي للسينما الجديدة؟ وماذا عن كاتب ياسين؟ وفوزية رشيد؟ وناجي الحاي؟ والفراغ الذي يحتفي به التشكيلي ناصر حسين؟ ولماذا يتعامل الباحثون الغربيون مع لغتنا بجدية أكثر؟ ومن أية دروب نصل إلى بلاد الشام؟ كما أننا نطلع على (بيبلوغرافيا) الكاتبات الفلسطينيات، والأبواب الأخرى: الثقافة في شهر/ أجنحة الخيال/ نادي الأقلام/ دنيا الكتب، إلى أن نصل إلى رفة جناح مع مدير التحرير الكاتب نواف يونس وهو يتمرد على التصالح مع الذات من أجل العبور إلى الصدق والجمال والحب الذي يصحح الأخطاء والسلوك والفعال، ويجعل الضعيف قوياً، والعاجز قادراً، واليائس متفائلاً، وكل ذلك، شريطة "أن نكون صادقين مع أنفسنا، لا متصالحين معها".

تدور أحداثها بين دبي وبيروت ثم لندن

كويلو يمسك طرفي الحب والسحر في رواية (ساحرة بورتيبيللو)

كتب/ د. لنا عبدالرحمن

في الوقت الذي يغرق فيه الغرب في ماديته ويميل نحو الوقائع الملموسة والأكثر حسية سواء في الحياة المعاشة أو عبر الكتابة، يظهر نمط آخر من الكتابة يتبنى تيارا مغايرا. إنه التيار الذي يبحث عما وراء المظاهر المادية للعالم.

ويعتبر الروائي البرازيلي (باولو كويلو) ضمن هؤلاء القلة الذين يفسحون المجال للبحث في روحانية الكون عبر الانسحاب من الغرق في التفاصيل الحسية للواقع وتفريغ مساحات شاسعة لحلول الإيمان الراسخ بوجود عوالم أخرى أكثر قوة وثباتا، هذه العوالم التي تساعد الإنسان على إعادة اكتشاف ذاته. وهذا ما يؤكده كويلو في أحد حواراته قائلا: (إيماني عميق بأننا نختبر التحول على الدوام. لهذا نحن في حاجة لأن ندع الحياة تقودنا إلى السرّ عوضا عن أن ندفعها باتجاهه).

(كويلو) عرفه القارئ العربي وذاعت شهرته عبر روايته الأشهر (الخيميائي) والتي ترجمت أيضا تحت عنوان (ساحر الصحراء) تناول من خلالها بطله المسافر للبحث عن الكنز في مصر عوالم (الداخل الروحانية) التي تنقل تفكير الإنسان من جانب إلى آخر وتساعده على الولوج إلى مناطق معتمة من ذاته؛ حيث الكنز مدفون في أعماق روحه. هذه العوالم موجودة أيضاً في رواية (حاج كومبستيلا) التي يحكي فيها عن تجربته في الحج إلى مزار يعقوب.

(كويلو) الذي يصف شخصيات رواياته بالقول: (كل الشخصيات في رواياتي تخوض رحلة البحث عن روحها). يتضح هذا البحث بشكل جلي في سائر رواياته أيضاً كما في (فيرونيكا تقرر أن تموت) و(إحدى عشرة دقيقة) و(على نهر بيدرا جلست وبكيت)، ثم في روايته (ساحرة بورتبيللو).

تدور أحداث رواية (ساحرة بورتبيللو) بين دبي وبيروت ثم لندن، وهذه المرة هي الثانية التي يعود (كويلو) إلى الشرق في كتابته بعد أن كتب عن مصر في رواية (الخيميائي). أما أسباب اختياره لمدينتي بيروت ودبي فيبررها بقوله: (إن مدينتي بيروت ودبي مذهلتان، ما يجذبني إليهما ليس بالضرورة ما قلته عن سمعة الفوضى والصخب أو الانفتاح والتضاد، بل نواحيهما الأخرى المختلفة جداً، بيروت بالنسبة إلي مدينة في صراع مستمر، وأنا مثلها أعيش الحالة ذاتها. أما دبي، فهي إحدى أكثر المدن التي لفتتني معاصرة وتطوراً، تتحدى دبي زائرها بالصحراء والبحر اللذين يحيطان بها، فتبدو وكأنها المعجزة التي لن تستحيل حقيقة والتي لن يفهمها أحد.

المدن تشبه الناس. بيروت ودبي لهما مزاجهما وأسلوبهما الخاص وطريقتهما في مواجهة الحياة، إنهما تفرضان نفسيهما في رواياتي، هناك دائماً مدينة ما تلوح في مكان ما من عقلي حين أشرع في كتابة قصة أو ابتكار شخصية، ولكن مع أنني أحب المدن، فأنا أشعر بالحاجة إلى إبعاد شخصياتي عنها، فالصحارى والغابات والجبال تأتي لتشكّل أمكنة موازية لهذه العواصم، وهذه المساحات الفارغة المشرعة علي التأمل تحض أبطال رواياتي علي مواجهة أنفسهم.

لكن هذا التأثر بالثقافة العربية الذي لا يخفيه كويلو، يعود إلى أكثر من سبب، ربما من ضمن الأسباب أن هذه الثقافة فيها الكثير من الأجواء والروحانية التي يفضلها، ويستند إليها في نصوصه، ولعل هذا الأمر واضح جدا في كتابته وهو لا يخفيه بل يوضحه قائلا في أحد حواراته: (الثقافة العربية منحتني نظرة أخرى إلى الحياة، مزيدا من الانفتاح ربما لأنها ثقافة قريبة من الصحراء، فهي تساعد على تبسيط الأمور من دون الوقوع في فخ التسطيح، منذ بدأت احتكاكي بالثقافة العربية بدأ الإلهام يأتيني بسهولة. الثقافة العربية تقيم اعتبارا كبيرا للأمور الخفية، لما هو غامض وسري. أنا ككاتب أحتاج إلى مثل هذه الرؤية المخالفة.. إلى مثل هذا الفضاء).

في رواية (ساحرة بورتبيللو) يروي كويلو قصة (أثينا) الطفلة الغجرية التي تعيش في ميتم ثم تتبناها أسرة لبنانية وتعيش سنوات طفولتها في بيروت قبيل الحرب. تظهر عند أثينا قدرات تنبؤية في معرفتها بعدة أحداث قبل وقوعها، ثم تبدأ رحلة (أثينا) في البحث عن ذاتها، يتخلل ذلك زواجها من شاب صغير زميلها في الدراسة، وإنجابها منه طفلاً، ثم انفصالهما، وإصرارها على الاحتفاظ بالطفل ورعايته.

تبدو رحلة (أثينا) في البحث عن ذاتها رحلة شاقة تبدأ منذ لحظة طلاقها عن زوجها، وتحديها للكنيسة، ثم الانتقال إلى دبي للعمل هناك، حيث تلتقي بأشخاص آخرين يؤدون دورهم في هذه المسيرة، هناك (نبيل الأيهي) الرجل البدوي الذي يعلمها كتابة الخط العربي، ثم هناك (بافيل بودبيسكي) جارها مالك الشقة الذي يفسح في داخلها مساحة لاستيعاب ماهية العلاقة الداخلية مع فعل (الرقص) والموسيقي، الرقص الذي يطلق طاقات الإنسان الكامنة داخله والتي يجهل وجودها تماما، تقول أثينا: (كثيراً ما استخدمت الرقص كوسيلة اتصال بشيء أقوى وأكثر اقتدارا مني).

لكن في كل هذه الاكتشافات لم تجد (أثينا) ما تبحث عنه، كانت الطاقة التي تنبعث منها أكثر إشعاعاً من محدودية الفنون التي مارستها سواء كان في الرقص أو الخط.

اختار كويلو في كتابة رواية (ساحرة بورتبيللو) القص عبر لسان أشخاص عدة، لكن جميع هؤلاء الأشخاص يدورون في حكاياتهم حول محور واحد هو (أثينا)، جميعهم ارتبطوا معها بعلاقة ما، سميرة والدتها بالتبني، لوكاس زوج (أثينا)، هيرون راين صحافي، ارتبط مع أثينا بقصة حب من طرف واحد، ديرو أونويل طبيبة وصديقة (أثينا) في عالم الاكتشافات الروحانية، الأب جيانكارو فونتانا، أندريا ماك كاين تعمل في التمثيل المسرحي، أنطوان لوكادور مؤرخ، وهناك أيضا بعض الشخصيات الجانبية التي أوكل إليها الكاتب جزءا بسيطا من عملية القص. تقول إدا في وصف شخصية (أثينا): (مشكلة أثينا أنها امرأة من القرن الثاني والعشرين تحيا في القرن الحادي والعشرين من دون أن تتستر على هذا الواقع. هل دفعت الثمن؟ بالتأكيد دفعت لكنها كانت لتدفع ثمنا أغلى لو أنها قمعت نفسها الأثيرة الحقيقية، كانت لتشعر بالقلق والمرارة والإحباط) أما هيرون راين الصحفي فيقول: (الناس يوجدون واقعا ليصبحوا من بعده ضحايا لهذا الواقع الذي أوجدوه .. أثينا تمردت على هذه الحقيقة ودفعت الثمن غاليا).

يمثل الثلث الأخير من الرواية التصاعد الحدثي فيها، حين تبدأ (أثينا) أو (شيرين خليل) وهذا هو الاسم العربي لها الذي اختارته عائلتها بالتبني بممارسة طقوس ظهور (الأم الكونية) عبرها، أو (آيا صوفيا)، يتجلى هذا الظهور في البداية مع الفرقة المسرحية في المسرح أولا ثم في بيت (أثينا) حيث تبدأ (أثينا) في ممارسة قدرتها التنبؤية الخارقة، والحديث عن أشياء مجهولة في حياة الأشخاص، تنبيههم من ضرر، أو تحذيرهم من مرض ما، أو الحديث عموما عن طاقة الحب الكوني، لكن سرعان ما ينتشر الخبر ويذاع بين الناس في منطقة (بورتبيللو) في لندن عن وجود ساحرة لها قدرات خارقة ومعجزات، هذا الحدث الذي سبقه التطور الملحوظ في سلوك (أثينا) وحواراتها مع الأشخاص، في التعبير عن رؤيتها للعالم ومحاولة إيصال هذه الرؤية إلى الناس كأن تقول في أحد حواراتها مع أندريا: (أبقى شبه واعية طوال الحالة، لكنني أقول أشياء منبعثة من جزء مجهول بي. كما لو أنني أرضع من ثدي الأم حليبا

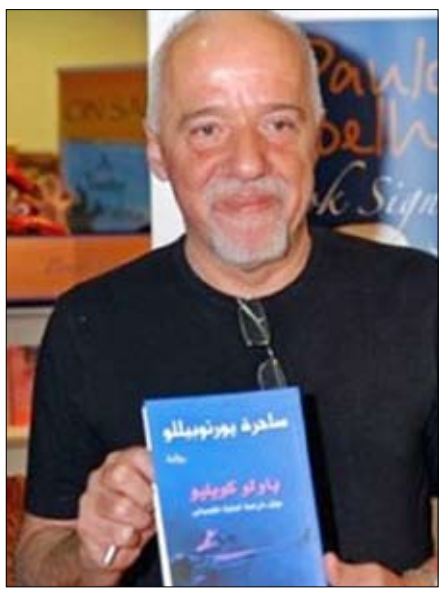

يتدفق في كل النفوس ويحمل المعرفة إلى كل الأرض).

يختتم (كويلو) روايته بأسلوب بوليسي متصاعد وشيق، عبر لجوئه إلى حيلة موت (أثينا) أو على الأصح الادعاء بأنها ماتت قتلا على يد عصابة دينية مجهولة وجدت فيما تقوله هرطقات وجب التخلص منها، لكن هذا الحدث يكون مجرد ادعاء للقيام بهروب (أثينا) إلى منطقة مجهولة، والبدء بحياة جديدة هناك بعد أن ذاع سر قدراتها الخارقة في لندن وتعرضت لصعوبات أوجبت عليها الفرار منها.

يبدو وكأن غاية (كويلو) في هذه الرواية التركيز على ماهية (الحب)، الحب الكوني الذي ينبعث من الأرض ويغمر العالم، (الحب) الذي يفيض كالنهر المتدفق لكننا لا نبصر ماءه العذب .. إن هذه الطاقة الكبيرة للمحبة كما يري كويلو هي الوحيدة التي ستنجد الإنسان من كل الشرور والآثام، وستقوده للسلام الداخلي.

يقول في ختام الرواية عبر لسان أحد الشخصيات: (الآن أدري أن الحب يحدث ببساطة.

عن/ (وكالة الصحافة العربية)

فلاشات

الإثنين القادم (العين) تشهد مؤتمر (سياف) للعمارة التقليدية

العين/ متابعات:

تنظم هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة خلال الفترة من 19 والى 21 نوفمبر الجاري مؤتمر (سياف) 2012 الدولي للعمارة التقليدية، وذلك في مدينة العين بمركز القطارة للفنون.

ويعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات التي تعنى بتبادل الخبرات في مجال المباني التقليدية حول العالم، وهو مؤتمر دوري يقام كل عام في دولة مختارة، وفى هذا العام ولأول مرة يقام في بلد عربي، حيث تستضيف الهيئة هذا المؤتمر في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويتمحور موضوع المؤتمر هذا العام حول موضوع (المكان في تراث المباني التقليدية في محيط متغير بوتيرة عالية)، ويستضيف مجموعة من الأوراق البحثية ذات العلاقة بهذا المجال بالاستفادة من الخبرات المطروحة من جهات ورموز علمية مختلفة على صعيد العالم، وسيصاحب المؤتمر الاجتماع السنوي للجنة (سياف) التابعة لجمعية أيكوموس الدولية التي تختص بمناقشة القضايا التي تخص العمارة التقليدية ومفهوماتها وأساليب الحفاظ عليها والوقوف على أبرز المستجدات العلمية والعملية في هذا المجال، في إطار نقاشي وعلمي بين مجموعة من الخبراء الدوليين.

من جهة أخرى يواصل المعسكر الدولي لتوثيق العمارة التقليدية (معسكر فيرنادوك العين 2012) فعالياته، حيث تستضيفه هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة خلال الفترة من 4 حتى 17 نوفمبر 2012 في أحد المباني التاريخية بمدينة العين، بمشاركة 20 مشاركا من طلبة العمارة والمهنيين المهتمين من مختلف أنحاء العالم، والذي يعتبر استمرارا لسلسة معسكرات سابقة بدأت في فنلندا قبل أكثر من عشر سنوات، ويهتم بتوثيق العمارة التقليدية باستخدام أدوات التوثيق والرسم الهندسي الأساسية.

وسيقوم المشاركون بتوثيق ورسم وتجهيز الرسومات لمبان تقليدية مختارة بالعين، وسيتم عرضها في نهاية فعاليات المعسكر في معرض خاص ضمن مركز القطارة للفنون التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة. ويشارك في المعسكر 10 مشاركين من دولة الإمارات من جهات حكومية وجامعات إماراتية، إضافة لـ 10 مشاركين من عدد من دول العالم.

وتعتبر مدينة العين - مدينة الواحات، غنية بالمباني التاريخية الطينية، وهي المدينة التي تم إدراجها العام الماضي على قائمة اليونسكو للتراث الإنساني العالمي.. وتتولى هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة مسئولية البحث وإعداد سياسات التطوير لضمان تنفيذ نشاطات حماية المواقع والمباني التاريخية وفق أرقى المعايير العالمية، حيث يجري تنفيذ عدد من مشاريع الصون المهمة، وكانت الهيئة قد أنهت تنفيذ أكثر من 140 مهمة في أكثر من 25 موقعا تاريخيا في مدينة العين، وتم بهذه الأعمال ضمان سلامة المباني واستقرارها..

صدور كتاب (كيف خسرت إسرائيل؟)

القاهرة/ متابعات:

يضم الكتاب أربعة فصول، تحدث المؤلف عن (أسطورة الدولة اليهودية) وتتبع تطورها منذ إقامتها على أرض فلسطين سنة 1948، مشدداً على أن الإسرائيليين أصبحوا ضحايا توسعهم واحتلالهم الضفة الغربية وغزة سنة 1967، بحيث فقدوا روحهم، كما طرح الكاتب أسئلته الأربعة وهي ما سبب اهتمام أمريكا بإسرائيل؟، وما هي الدولة اليهودية؟، لماذا لم يتحقق سلام مع العرب؟، ولماذا لا يحصل الفلسطينيون على دولة؟، بلغ هذا الكاتب ذروة انتقاداته اللاذعة عندما تحدث عن الجنرال أرئيل شارون الذي كان رئيساً للحكومة آنذاك، فاستعار وصف جنرال إسرائيلي لشارون بأنه (سافل وكذاب ومنافق وغشاش وقاتل يتفنن في سفك الدماء)، واختتم كتابه الذي حاز على جائزة بوليتز الأمريكية للصحافة ببحث شجاع عن الانتفاضتين الفلسطينيتين والقمع والإرهاب الإسرائيلي وسياسة العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين، ومن حديثه عن تسويق أكذوبة (أسطورة الدولة اليهودية) عالمياً منذ التزم هو بها لدى قيامها مخدوعاً بالدعاية الصهيونية المضللة إلى اكتمال سقوط الأقنعة عن المشروع الصهيوني الذي مضى يوغل في ارتكاب جرائم وحشية ضد الإنسانية، وفق ما ذكر الكاتب، كان الجنون سمة ملازمة للسلوك الصهيوني على امتداد عمر هذا المشروع الاستعماري، بحيث أدرك المؤلف شيئاً فشيئاً أنه مشروع لا يستطيع الاستمرار.

يحمل الكتاب الكثير من الإدانة للسياسة الإسرائيلية الفظة ضد الفلسطينيين على مدار سنوات الاحتلال التي تجاوزت 43 عاما، لأن ذلك الأمر بات معلوما للقاصي والداني، ولم يعد بمقدور أكثر المدافعين عن إسرائيل والمؤيدين لها أن يجادل في عدوانيتها المفرطة ووحشيتها غير المبررة، ويقول المؤلف لو كان الإسرائيليون جادون في السلام لأعادوا لأهل فلسطين كل أراضي الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية كدفعة أولى ضمانا لتحقيق السلام.

ينتقل المؤلف إلى توصيف عميق الجذور لأسباب هذا التشدد الإسرائيلي قائلا: لقد أصبح معظم جنرالات إسرائيل يفكرون في مستقبلهم بعد التقاعد إما بقيادة الأحزاب السياسية أو المؤسسات العامة أو الشركات الخاصة، وبمجرد وصولهم إلى مراكز القيادة هناك ينقلون إليها ثقافتهم وخبرتهم العسكرية ويستخدمون وسائل القوة لحل المشكلات المادية طبقا للمأثور العسكري فإذا لم يجد استخدام القوة لحل المشكلة فمن الممكن استخدام قوة أكبر، ولا يوجد ضابط في إسرائيل وصل إلى رتبة جنرال من دون أن يفهم أن أعداءه وأعداء إسرائيل هم العرب، وأن استخدام القوة والقوة الأكبر هو الكفيل بحسم الأمور.

وهكذا يفسر لنا السؤال الأكثر شيوعا كيف تتغير الحكومات في إسرائيل ما بين تحالف يقوده حزب العمل وآخر يقوده حزب الليكود دون أن تتغير نظرتهم نحو العرب وإمكان تحقيق سلام معهم، الحقيقة المرة هي أن قناعة الجنرالات العميقة هي أنه إذا دخل السلام فلا أحد يحتاج إليهم في إسرائيل ولذلك يحاربون كل إمكانات احتمال السلام.

همس حائر

فاطمة رشاد

نص

وأنا المغني

احمد الطرس العرامي

(1)
وأنا المغني:
كلما أسرجت
بحراً
موجزاً
ومضيت أفتح ما تيسر
من سماواتِ اللغاتِ / الزهرِ
يذبحني الكلام
على مداخل
صمته الذاوي
وتصلبني الحروف
على مخارجها.
(2)
وأنا المغني:
كلما حاولت
أن أتسلق الشجر
الرخيم الضوء
في قبل الحبيب
تشدني الآهات
من أطراف أغنيتي
وتسقط
وردة الكلمات
في قعر النحيب.
(3)
وأنا المغني:
كلما
هبت مياه
قد تضمد دمعة
مثقوبة
في القلب
تندمل
ابتسامة صاحبي.
(4)
وأنا المغني:
كلما غنيت
أنبني أنيني.
(5)
وأنا المغني :
كلما
نشب الضباب
وخر نبض الماء
يلهث في الغياب
تذكروني.....

خاطرة

هجرة الروح

أسماء الشريف

الحزن فيك وطن ثالث يشبهني تماما
ليس لي وطنٍ
لا املك شيئاً يشبهني سوى وجعك
تغسلنا بالفجيعة لتصنع منا بشراً يغمسون أرواحهم في
أناقة حرفك ويقتاتون نبضا يتدفق من هذيانك
ربما نحن نشبه حزنك ولكن حتما لن نشبه الإنسان الجميل
الذي يسكن في داخلك
جدول أنت
وطن
عصفور أنهكته مواسم الهجرة إلى الروح
شراع كسرته الأوطان الناتئة
وأشباه البشر
وثورات لم تكتمل
الخنجر الذي انغرز في ظهرك عقيم لامحالة
وأنت اله الخصب
ونزق الروح.

إهداء إلى المتمرد الحزين عصام واصل